Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزيدون على ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلا بعضهم معه سيف بلا رمح وبعضهم معه رمح ولا سيف معه ، وعدوهم نحو الف مقاتل في سلاح تام وعتاد كامل . فالتقى الجمعان وحمي وطيس الحرب . ترى أين هو قائد جيش المسلمين ؟ أنظر ، ها هو قد اعتزلهم لاجئا الى ربه يدعوه تارة ويستفتح على المشركين ، ويسجد لله تارة وهو يقول : « اللهمّ أنشُدُك عهدكَ ووعدك ، اللهم ان شئت لم تُعبد بعد اليوم » .

وربما وقع الخلل في صفوف المسلمين وتفرقوا عن الرسول ، فيبقى هو ثابتا في موضعه كالجبل الذي لا يزعزعه شيء واثقا بربه متوكلا على تأييده راجيا نصره ، كما وقع في سفح أحد حين تفرق عنه أكثر الصحابة ، فثبت هو مكانه ، والمشركون تارة يحملون عليه بالسيوف ، وأخرى يشدون عليه بالرماح ، ويرمونه أحيانا بالحجارة والسهام حتى انكسرت ثنيته وشرخ رأسه ودخلت في رأسه حلقة المغفر ، ففي تلك الساعة الرهيبة كان واثقا بنصر الله الذي وعده بعصمته فلا يخذله . وكذلك وقع في حنين حين كانت سهام المشركين تقع على المجاهدين المسلمين كالمطر ، فتفرق المسلمون ، لكن الرسول ﷺ لم يبرح مكانه ، بل ظل ثابتا يدعو الناس الى الله وهو يقول :

أنـا النبـيُّ لا كَذب أنـا ابـنُ عبـدِ المطلب

ثم ترجل عن مطيته وقال « أنا عبد الله ورسوله » ورفع يديه يسأل الله ويدعوه .

اخواني . هل سمعتم بقائد باسل لا يبالي بقلة جيشه ونقص عدتهم ، ولا ينكص على عقبيه ولا ينسحب من ساحة القتال وان تفرق عنه جنده ، ويستغني عن سلاحه باستنجاد ربه وطلب نصرته ؟ ذلك كان مبلغ ثقته بالله ، ويقينه بنصرته واعتماده على مدده .